مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية

ISSN *2352-9849 EISSN 2602-6929

تاريخ الإرسال: 2019/05/01 تاريخ النشر:

دور الأستاذ التابع لفريق التكوين في إنجاح العملية التكوينية

الماستر عن بعد بجامعة البليدة 2 نموذجاً

عتيقة جعيجع

جامعة البليدة 2

الملخص:

أن تعظيم الربح لم يعد الهدف الرئيسي لمنظمات الأعمال ولا شغلها الشاغل، فقد تغيرت نظرة المنظمات لنجاحها، وأعادت ترتيب أولوياتها لأن الزمن الذي تعيشه تغير، فالكل متفق على أنه من حق هذه المنظمات أن ترفع من أرباحها، ولكن في الوقت نفسه يجب أن تنتبه جيداً على أثر سلوكيات الموارد البشرية وأفعالها على المؤسسة التي تنشط فيها، هذا وقد ظهرت الكثير من الدراسات العربية و الغربية حول موضوع التكوين عن بعد بالجامعة بارتباطه بمتغيرات عديدة، إلا أننا ارتأينا دراسة هذا الموضوع بارتباطه بمتغير هام جدا وهو الأستاذ الجامعي ودوره الفعال في إنجاح العملية التكوينية ،ويمكن أن نعتبر الجامعة كنموذج حي للنشاط الخدماتي في الجزائر، ومن أمثلتها اخترنا جامعة بليدة 2 لونيسي علي، وبناءا على ما سبق ومن خلال الاطلاع على واقع الجامعة باعتبارها رائدة من بين خمس جامعات جزائرية في هذا التكوين– ماستر عن بعد– ، فان هذه الدراسة جاءت لمحاولة تسليط الأضواء بالتحديد على التأثير والدور الفعال الذي يقوم بيه الأستاذ الجامعي لإنجاح هذا المشروع وما هي أهم نقاط الضعف الذي يمكن ان تؤدي الى فشل هذا التكوين.

الكلمات المفتاحية: الاستاذ الجامعي، فريق التكوين، الماستر عن بعد، العملية التكوينية

Abstract

Il existe dans le monde arabe et en Occident plusieurs études sur la formation à distance à l'université. La formation à distance est en rapport avec plusieurs facteurs. Nous avons choisi dans cette contribution de mettre en évidence le rapport entre ce type de formation et l'enseignant universitaire. En effet, l'enseignant universitaire joue un rôle déterminant dans la réussite de la formation à distance. L'université peut être considérée comme un modèle vivant d'offre de services. Dans cette perspective, nous avons choisi l'université de Blida 2, Ali Lounici,comme exemple de cette offre de services. Sur la base de ce qui précède, et du fait que l'université de Blida 2 soit pionnière, avec d'autres universités du pays, dans ce type de formation - master à distance - , cette étude se veut un éclairage sur le rôle que joue l'enseignant universitaire pour mener à bien ce projet, et quels sont les obstacles que rencontrent les enseignants dans ce type de formation .

Mots Clés

. le rôle que joue l'enseignant universitaire. master à distance.

I- أسباب اختيار الموضوع

أ-رغبتنا الجامحة في معرفة الدور الذي يقوم به الأستاذ الجامعي في عملية التكوين عن بعد لجامعة البليدة 2 نموذجا ، -ومعرفة مدى التأثير من خلال عملية التدريس خصوصا من ناحية التعامل البشري الطلبة والأساتذة المرافقين في العملية التكوينية .

ب-كما نطمح إلى تقديم الاقتراحات والتوجيهات التي قد تساعد مسؤولي الجامعات والأساتذة بالخصوص على اتخاذ الأساليب الفعالة المناسبة، من أجل تحقيق أكثر انضباط على منصة العمل، والتغلب على التأثير السلبي الناجم عن التصرفات غير المتوقعة من طرف الطلبة .

ج- تقديم نموذج تعليم عالٍ مرن ومتميز، يدعم مهارات الأستاذ في التعليم عن بعد الذاتي وغيرها من مهارات المعلوماتية الحديثة من خلال بيئة افتراضية ومنصة عمل افتراضية.

II – أهداف الدراسة

أ–محاولة منا تقديم وتوضيح نقاط الضعف والفشل التي تعترض الأستاذ في عملية التدريس ، لتقديم تعليم عالٍ مبني على أفضل نماذج التعليم المستند الى تطبيقات وتقنيات التعلم الإلكتروني، ونقل وتوطين المعرفة الرائدة بالتعاون مع جامعات جزائرية أخرى، بمحتوى تعليمي راق من مصادر عالمية متعددة ، وتوطينه بما يناسب المجتمع الجزائري .

ب–كون هذا الموضوع طُرح باعتباره كحل هام لتوضيح للأستاذ مدى ملائمة الأساليب والبرامج التدريسية للطلبة، ومعرفة مدى تقبل هذه البرامج من طرف الطلبة، لأجل التقليل من الأخطاء الذي ممكن إن يؤدي الى الفشل الذي قد يعانيه الأستاذ في عملية التدريس على منصة العمل .

III – الإشكالية

إن التكوين عن بعد أصبح اليوم يشكل احد المتغيرات الهامة في إستراتيجية الجامعة ، لاسيما وان الأستاذ الجامعي بمثابة المحرك الأساسي لنشاط هذه الجامعة، ومصدر الحركة فيها، كما يمثل سلوك الطالب الوحدة الأولية التي تقوم عليها سياسة الجامعة، وأن أي محاولة لفهم سلوك الأفراد داخل الجامعة تعتمد بالضرورة على فهم شامل و دقيق لعلاقات التأثير المتبادل بين خصائص الفرد الذاتية للطالب والأستاذ التي تمثل صفات الفرد نفسه من –قدراته ،خبراته، دوافعه، نمط سلوكه، اتجاهاته و قيمه–من جهة، وخصائص الجامعة الوظيفية وما تحدثه المنظمة من تأثير وتوجيه لسلوك الأفراد من جهة ثانية.

كما أن التطورات العديدة والكثيرة التي شهدها القرن العشرون في المجال التكنولوجي ووسائط أو وسائل الاتصال ساهمت كثيرا" في تقدم الجوانب التربوية والتعليمية، وبسبب الزيادة الكبيرة لعدد سكان العالم وصعوبة توفير فرص التعلم للجميع إلى جانب فوات الأوان للعديد من أفراد هذا العالم عن فرص التعلم ، كل ذلك ساهم في ظهور طرائق أو أساليب جديدة للتعلم تلبي تلك الاحتياجات المتزايدة بخطوات سريعة،وانطلاقا وتعزيزا"من مبدأ (التعلم للجميع) ظهر نظام التعليم عن بعد. ويعتبر الهدف من التكوين عن بعد هو مواجهه القصور الذي خلفه التعليم الاعتيادي إما بسبب النوع أو البعد المكاني، أو العوز أو الفقر،.غير أن مشاكل أسس أو نسق التعليم، وسمات السياق العام له في البلدان النامية، يمكن أن تُنتج أنماطا أو أساليب عدة من التعلم عن بعد قد تكون مشوهة وقليلة الكفاءة أو الجودة، إذا لم يخطط لها بدراية وخبرة سابقة، فضلا" عن توفير المستلزمات والإمكانيات الكافية لها. كذلك قد يصعد أو يزيد اعتماد تعدد القنوات التعليمية، دون تحسب دقيق، من مشاكل تنظيم الأسس أو النسق التعليمية

وإدارتها بكفاءة، ولذلك فإن الاستثمار الناجح للتقنية المعلوماتية ووسائل الاتصال الحديثة في التعلم عن بعد.

وتعد تجربة جامعة البليدة- 2- من التجارب الرائدة في التعليم عن بعد في الجزائر، وإذا افترضنا بأن التكوين عن بعد غير فعال مثل التكوين الحضوري ، نصبح على تناقض مما قد حققته جامعة بليدة-2- في مجال ماستر عن بعد، وما يظهر عن التكوين عن بعد انه حقق نتائج إيجابية مقارنة بالجامعات الأخرى في كامل التراب الوطن، وهذا المشروع باعتبار ان جامعة البليدة-2- الى على تخرج الدفعة الأولى فإننا يمكن الحكم عليه انه يسير في الطريق النجاح، وهنا نتساءل عن الدور الفعال الذي يقوم بيه الأستاذ الجامعي لنجاح هذا المشروع وبالتالي نطرح السؤال التالي:

ما هو الدور الذي يقوم به الأستاذ التابع لفريق التكوين في إنجاح مشروع الماستر عن بعد؟

الأسئلة الجزئية:

1-هل الأستاذ التابع لفريق التكوين يتحكم في منصة العمل في عملية التدريس ؟
2-هل يتبع الأستاذ مهارات تدريسية تأخذ بعين الاعتبار خصائص واستعدادات ، وذكاء وقدرات، وميول، واتجاهات المتعلمين من الطلبة وتراعي الفروق الفردية بينهم؟
3-هل تصميم البرامج التعليمية بطريقة تتفق وتساعد الطالب على تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة في أقل وقت وجهد وتكلفة، مما تؤدي الى زيادة نشاط وفعالية الطالب؟

IV- فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة: يلعب الأستاذ التابع لفريق التكوين الدور الكبير في إنجاح مشروع الماستر عن بعد

الفرضيات الجزئية:

1-الأستاذ التابع لفريق التكوين تتحكم بنسبة معتبرة في منصة العمل في عملية التدريس لأجل إنجاح مشروع الماستر عن بعد وتحقيق الأهداف.
2-يتبع الأستاذ مهارات تدريسية تأخذ بعين الاعتبار خصائص واستعدادات ، وذكاء وقدرات، وميول، واتجاهات المتعلمين من الطلبة مع مراعاة الفروق الفردية بينهم لإنجاح مشروع الماستر.

3-يقوم الأستاذ وفريق التكوين بتصميم البرامج التعليمية بطريقة تتفق وتساعد الطالب على تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة في أقل وقت وجهد وتكلفة، مما تؤدي الى زيادة نشاط وفعالية الطالب لتحقيق نجاح مشروع الماستر عن بعد وتحقيق الأهداف المخطط لها.

V-خاص بالجانب النظري للموضوع:

1- التعليم عن بعد

إن مفهوم التعليم عن بعد لم يعرف بشكل رسمي إلا حديثا أو بالتحديد عام 1982 عندما حاولت هيئة اليونسكو تفسير اسم الهيئة العلمية للتربية بالمراسلة (ICCE) إلى اسم جديد هو الهيئة العالمية للتربية عن بعد (ICCE) 1).

وبذلك يعد مفهوم التعليم عن بعد مفهوما جديدا ولا يوجد حتى الآن تعريف ثابت ومحدد له ، ولذا تعددت مفاهيم التعليم عن بعد ، ومن أهم هذه التعاريف ما يلي :

أورد عامر (2007) يعرف رونتري التعليم عن بعد " بأنه التعليم الذي يحدث عندما تكون هناك مسافة بين المتعلم والمعلم ، ويتم عادة بمساعدة مواد تعليمية يتم إعدادها مسبقا ، ويكون المعلمين منفصلين عن معلميهم في الزمان والمكان أو كليهما 2)

كما أورد عامر (2007) يعرف أيضا بيترز Peters التعليم عن بعد بأنه " صيغة لانتاج المواد التعليمية عالية الجودة التي يمكن الاستفادة منها في عملية التعلم وهي تمكن الدارسين من تحصيل المعرفة في أماكن تواجدهم " 3)

لقد أجمعت التعاريف السابقة على أن التعليم عن بعد هو التعليم الذى يحدث عبر مسافة معينة من المتعلم عن بعد ويخضع لعوامل الزمان والمكان. وقع الإختلاف عند عملية توظيفها :

- في وصف طرق التدريس أو تعلم معينة.

- وصف عملية التعليم.
- حسب الإدارة المستخدمة.
- حسب الدولة التى تختار هذا المصطلح.
- حسب طبيعة النظام التعليمي وفلسفته وأدائه. **4)**
- يقول الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الموسي ما يلي "التعليم الالكتروني هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاتة ووسائطة المتعددة من صوت وصورة ورسومات واليات بحث ومكتبات الكترونية وكذلك بوابات الانترنت سواء كان عن بعد او في الفصل الدراسي المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت واقل جهد واكبر فائدة".5)

ومنه يمكن ان نعرف التكوين عن بعد: إكساب المتعلمين المعارف والمهارات والاتجاهات من خلال التعلم الذاتي باستخدام وسائط اتصال إلكترونية أو تقليدية . ويعني هذا النظام بصفة عامة نقل التعلم إلى المتعلم في موقع إقامته أو عمله بدلاً من انتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية ذاتها، وعلى هذا الأساس يتمكن المتعلم أن يزاوج بين التعلم والعمل إن أراد ذلك، وأن يكيف المنهج الدراسي وسرعة التقدم في المادة الدراسية بما يتفق مع الأوضاع والظروف الخاصة به.

2– التطور التاريخي للتعليم عن بعد: مر هذا النوع من التعليم بأربعة أجيال هي :

– **الجيل الأول** : أنظمة المراسلة في نهاية القرن التاسع عشر واعتمدت على الموارد المطبوعة والإرشادات المصاحبة التي تتضمن وسائل سمعية وبصرية والبريد العادي وسيلة التواصل بين المعلم والمتعلم .

– **الجيل الثاني** : أنظمة التلفزيون والراديو التعليمي وتستخدم تقنيات متعددة مثل الأقمار الصناعية والمحطات الفضائية كوسلية للتواصل وتقديم المحاضرات مباشرة أو مسجلة .

–**الجيل الثالث** : أنظمة الوسائط المتعددة وتتضمن النصوص والأصوات وأشرطة الفيديو والمواد الحاسوبية .

– **الجيل الرابع** : الأنظمة المرتكزة على الانترنت وتكون المواد التعليمية متضمنة للوسائط المتعددة بطريقة إلكترونية تنتقل إلى الأفراد بواسطة جهاز الحاسوب الذي يمكن من خلاله الوصول إلى المكتبات

الإلكترونية ويتم التواصل بين المعلم والمتعلم إما بطريقة متزامنة من خلال مؤتمرات الفيديو أو غير متزامنة باستخدام البريد الإلكتروني ومنتديات الحوار . 6)

3- مؤسسات التعليم عن بعد:

- المؤسسات الأحادية:

تنحصر رسالتها في تأمين التعليم عن بعد وتهتم بالوسائط التعليمية وإعطاء الإرشادات والأختبارات وإصدار الشهادات وإدارة مشاريع البحوث.

- المؤسسات الثنائية (التقليدية):

توفر خدمات التعليم النظامي والتعليم عن بعد في نفس الوقت، وتعتمد على التكنولوجيا ولا تملك أعضاء هيئة تدريس، لكنها لا يمكن لها أن تغطي مجموعة كبير من الناس ولا حتى جميع مناطق البلد الواحد.

-المؤسسات التقليدية:

تعطي بعض الدروس عن بعد دون أن تتضمن قسماً متخصصاً في هذا المجال ويكون هناك إئتلاف بين عدة مؤسسات تعليمية وتدريبية لتقديم خدمات التعليم عن بعد.

- الشبكات:

تنظم المواد التي تعطى بواسطة مؤسسات تعليمية أخري، وتصمم برامج للتعليم يتم بيعها او استعارتها من قبل مؤسسات او جامعات أخرى تقوم بعملية التعليم المفتوح. **7**

4- أهم مزايا ومبررات وفوائد التعليم عن بعد :

يمكن ان نعرف جملة من مميزات وفوائد التعليم عن بعد التي طرحها الدكتور عبد الله الموسى في كتابه التعليم الإلكتروني: مفهومه .. خصائصه .. فوائده .. عوائقه.

- زيادة إمكانية الاتصال بين الطلبة فيما بينهم ، وبين الطلبة والمدرسة: وذلك من خلال سهولة الاتصال ما بين هذه الأطراف في عدة اتجاهات مثل مجالس النقاش، البريد الإلكتروني ، غرف الحوار. ويرى الباحثين أن هذه الأشياء تزيد وتحفز الطلاب على المشاركة والتفاعل مع المواضيع المطروحة.

– المساهمة في وجهات النظر المختلفة للطلاب: المنتديات الفورية مثل مجالس النقاش وغرف الحوار تتيح فرص لتبادل وجهات النظر في المواضيع المطروحة مما يزيد فرص الاستفادة من الآراء والمقترحات المطروحة ودمجها مع الآراء الخاصة بالطالب مما يساعد في تكوين أساس متين عند المتعلم وتتكون عنده معرفة وآراء قوية وسديدة وذلك من خلال ما اكتسبه من معارف ومهارات عن طريق غرف الحوار.

–الإحساس بالمساواة: بما أن أدوات الاتصال تتيح لكل طالب فرصة الإدلاء برأيه في أي وقت ودون حرج ، خلافاً لقاعات الدرس التقليدية التي تحرمه من هذا الميزة إما لسبب سوء تنظيم المقاعد ، أو ضعف صوت الطالب نفسه ، أو الخجل ، أو غيرها من الأسباب ، لكن هذا النوع من التعليم يتيح الفرصة كاملة للطالب لأنه بإمكانه إرسال رأيه وصوته من خلال أدوات الاتصال المتاحة من بريد إلكتروني ومجالس النقاش وغرف الحوار. هذه الميزة تكون أكثر فائدة لدى الطلاب الذين يشعرون بالخوف والقلق لأن هذا الأسلوب في التعليم يجعل الطلاب يتمتعون بجرأة أكبر في التعبير عن أفكارهم والبحث عن الحقائق أكثر مما لو كانوا في قاعات الدرس التقليدية .وقد أثبتت الدراسات أن النقاش على الخط يساعد ويحث الطلاب على المواجهة بشكل أكبر

–سهولة الوصول إلى المعلم : أتاح التعليم الإلكتروني سهولة كبيرة في الحصول على المعلم والوصول إليه في أسرع وقت وذلك خارج أوقات العمل الرسمية ، لأن المتدرب أصبح بمقدوره أن يرسل استفساراته للمعلم من خلال البريد الإلكتروني، وهذه الميزة مفيدة وملائمة للمعلم أكثر بدلا من أن يظل مقيداً على مكتبه. وتكون أكثر فائدة للذين تتعارض ساعات عملهم مع الجدول الزمني للمعلم ، أو عند وجود استفسار في أي وقت لا يحتمل التأجيل .

–إمكانية تحوير طريقة التدريس :من الممكن تلقي المادة العلمية بالطريقة التي تناسب الطالب فمنهم من تناسبه الطريقة المرئية ، ومنهم تناسبه الطريقة المسموعة أو المقروءة، وبعضهم تتناسب معه الطريقة العملية ، فالتعليم الإلكتروني ومصادره تتيح إمكانية تطبيق المصادر بطرق مختلفة وعديدة تسمح بالتحوير وفقاً للطريقة الأفضل بالنسبة للمتدرب .

–ملائمة مختلف أساليب التعليم : التعليم الإلكتروني يتيح للمتعلم أن يركز على الأفكار المهمة أثناء كتابته وتجميعه للمحاضرة أو الدرس ، وكذلك يتيح للطلاب الذين يعانون من صعوبة التركيز وتنظيم المهام الاستفادة من المادة وذلك لأنها تكون مرتبة ومنسقة بصورة سهلة وجيدة والعناصر المهمة فيها محددة

– توفر المناهج طوال اليوم وفي كل أيام الأسبوع (24 ساعة في اليوم 7أيام في الأسبوع):هذه الميزة مفيدة للأشخاص المزاجيين أو الذين يرغبون التعليم في وقت معين ، وذلك لأن بعضهم يفضل التعلم صباحاً والآخر مساءاً ، كذلك للذين يتحملون أعباء ومسئوليات شخصية ، فهذه الميزة تتيح للجميع التعلم في الزمن الذي يناسبهم .

– عدم الاعتماد على الحضور الفعلي: لابد للطالب من الالتزام بجدول زمني محدد ومقيد وملزم في العمل الجماعي بالنسبة للتعليم التقليدي ، أما الآن فلم يعد ذلك ضرورياً لأن التقنية الحديثة وفرت طرق للاتصال دون الحاجة للتواجد في مكان وزمان معين لذلك أصبح التنسيق ليس بتلك الأهمية التي تسبب الإزعاج.

–سهولة وتعدد طرق تقييم تطور الطالب: وفرت أدوات التقييم الفوري على إعطاء المعلم طرق متنوعة لبناء وتوزيع وتصنيف المعلومات بصورة سريعة وسهلة للتقييم.

– الاستفادة القصوى من الزمن: إن توفير عنصر الزمن مفيد وهام جداً للطرفين المعلم والمتعلم ، فالطالب لديه إمكانية الوصول الفوري للمعلومة في المكان والزمان المحدد وبالتالي لا توجد حاجة للذهاب من البيت إلى قاعات الدرس أو المكتبة أو مكتب الأستاذ وهذا يؤدي إلى حفظ الزمن من الضياع ، وكذلك المعلم بإمكانه الاحتفاظ بزمنه من الضياع لأن بإمكانه إرسال ما يحتاجه الطالب عبر خط الاتصال الفوري .

– تقليل الأعباء الإدارية بالنسبة للمعلم: التعليم الإلكتروني يتيح للمعلم تقليل الأعباء الإدارية التي كانت تأخذ منه وقت كبير في كل محاضرة مثل استلام الواجبات وغيرها فقد خفف التعليم الإلكتروني من هذه العبء ، فقد أصبح من الممكن إرسال واستلام كل هذه الأشياء عن طريق الأدوات الإلكترونية مع إمكانية معرفة استلام الطالب لهذه المستندات . **8)**

5– العوائق التي تعترض التعليم عن بعد:

على الرغم من المزايا المتعددة التي برزت للتعليم عن بعد عبر الانترنت إلا أن المؤسسات التعليمية لا زالت تواجه الكثير من التحديات من أجل تحقيق التعليم الإلكتروني في القطاعات المختلفة، ولعل من

أكبر تلك المعيقات نجد القناعات الحقيقية لدى كثير من رجال التربية والتعليم، وعدم القدرة على التغيير، وكما يمكن ملاحظة بعض تلك المعوقات في البلدان العربية:

- تخلف البنية التحتية للاتصالات في الوطن العربي
- عدم اهتمام الدارس العربي باستخدام التكنولوجيا المتقدمة واهتمامه بنيل الشهادة فقط بلا جهد .
- ضيق عرض الحزمة في البلاد العربية مما يعرقل استخدام تقنيات البث الضوئي والمرئي.
- عدم انتشار استخدام الحاسب في كثير من الدول العربية.
- ضعف الوعي التكنولوجي لدي الكثير من الناس

مع ما للتعليم الإلكتروني من مزايا إلا أن الاندفاع وراء التعليم الإلكتروني قد يحرم الطالب مهارات هو في أمس الحاجة إليها مثل الاستماع والكتابة والتفاعل مع الأقران والتحدث والحوار والمناقشة إلى غير ذلك ....لذا فإن الدراسة المتأنية للمحتوى قبل إعداد الأنشطة التعليمية ضرورية جدا، وحبذا لو يتم ذلك من قبل فريق تربوي متخصص في اللغة والبرمجة ،يقرر متى يذهب المعلم بطلابه إلى مختبر الحاسب ومتى يبقيهم في غرفة الصف ليتعلموا على يديه أبجديات الاستماع والحوار،وبالطريقة التي تعلم بها آباؤهم من قبل . وليس هذا بغريب إذا علمنا أن لمهارة الاستماع النصيب الأكبر من النشاط اللغوي الذي يمارسه الإنسان يوميا .

كما يمكن إضافة بعض السلبيات ومنها:

- عدم وضوح أسلوب وأهداف هذا النوع من التعليم للمسئولين عن العمليات التربوية
- الأمية التقنية : مما يتطلب جهداً كبيراً لتدريب وتأهيل المعلم والطالب استعداداً لهذه التجربة
- التكلفة المادية من شراء المعدات اللازمة والأجهزة الأخرى المساعدة والصيانة
- إضعاف دور المعلم كمشرف تربوي وتعليمي مهم وارتباطه المباشر مع طلابه وبالتالي قدرته على التأثير المباشر
- إضعاف دور المدرسة كمؤسسة تعليمية هامة في المجتمع لها دورهـا الهام في تنشئة الأجيال المتعاقبة.**9**)

IV– الإجراءات المنهجية للبحث

إن الدراسة السوسيولوجية المتكاملة مبنية على ضرورة تحقيق الربط والترابط بين المعالجة النظرية والميدانية لموضوع الدراسة وذلك باعتماد على إجراءات منهجية معينة تتماشى وطبيعة موضوع الدراسة وأهدافه وكذا الواقع الذي توجد فيه الظاهرة المدروسة.

1- المنهج المتبع في الدراسة:

بعد قيامنا بتحديد مشكلة الدراسة والاطلاع على الدراسات السابقة، ومراجعة العديد من المناهج البحثية، توصلنا إلى المنهج الملائم للدراسة الحالية، هو المنهج الوصفي, والهدف من استعمال هذا المنهج هو التحليل الكمي القياسي للظاهرة المدروسة، وبهذا المنهج نقترب من الموضوعية والدقة وذلك من خلال التعامل مع الأرقام والنسب، ونتفادى الأحكام الذاتية، كما يساعدنا هذا المنهج في جمع البيانات الكمية حول الموضوع المدروس.

2- **عينة الدراسة وكيفية اختارها**

فالعينة هي تلك الجزء من مجتمع البحث الذي سنجمع من خلاله المعطيات في ميدان الدراسة، للوصول إلى التقديرات التي يمكن تعميمها على كل مجتمع البحث الأصلي، بمعنى أنها ذلك الجزء من الكل الذي يتم استخراجه من اجل إمكانية التحقق من الفرضيات على اعتبار أن الباحث لا يستطيع موضوعيا التحقق من كل مجتمع البحث.10)

وتماشيا مع متطلبات الدراسة التي تهدف إلى الاطلاع على واقع التعليم عن بعد جامعة بليدة -2- وبالتحديد في عملية تأثير الأستاذ التابع لفريق التكوين ودوره الفعال في هذا المشروع ، في ضل الكم الهائل من الطلبة وجدية هذا المشروع في الجامعة الجزائرية، وحسب طبيعة الموضوع والكم الهائل من الطلبة وفريق التكوين فإننا ارتأينا ان تكون عينة قصدية ومقابلة بعض من الأساتذة التابعين لفريق التكوين والذي تمثل عددهم 10 أساتذة كما تم مقابلة 20 طالب مندرج ضمن طلبة الماستر عن بعد وبالتالي كانت عينة دراستنا 30 مبحوث حاولنا أن نطرح عليهم عدد من الأسئلة التي في الغالب كانت مفتوحة حول الموضوع

IX - مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات

من خلال بحثنا هذا حاولنا أن نثبث أو ننفي إلى أي مدى يساهم الأستاذ الجامعي التابع لفريق التكوين عن بعد في جامعة بليدة -2- في إنجاح مشروع الماستر عن بعد. والتعليم عن بعد لا يعني إلغاء دور المعلم او الأستاذ بل يصبح دوره أكثر أهمية وأكثر صعوبة، وقد أصبحت مهنة الأستاذ المنخرط في فريق التكوين في جامعة البليدة مزيجا من مهام القائد ومدير المشروع البحثي والناقد والموجه ولكي يكون

دوره فعالا يجب ان يجمع بين التخصص والخبرة ولا يحتاج المعلمون الى التدريب الرسمي فحسب بل والمستمر من زملائهم لمساعدتهم على تعلم أفضل الطرق لتحقيق التكامل ما بين التكنولوجيا وبين تعليمهم. ومما لاشك فيه ان دور الأستاذ سوف يبقي للأبد وسوف يصبح أكثر صعوبة من السابق فالتعليم عن بعد لا يعني تصفح الانترنت بطريقة مفتوحة ولكن بطريقة محددة وبتوجيه لاستخدام المعلومات والبرامج والمنتديات والمحادثات بطريقة صحيحة، وهذا يعتبر من أهم ادوار الأستاذ.

ولإعطاء هذا التصور صبغة علمية تمّ بناء نموذج الدراسة يتكون من ثلاث فرضيات، وفي ضوء هذه الفرضيات، وبعد القيام بالدراسة الميدانية والمقابلات مع عينة البحث، وبعد تحوير الإجابات تم التحليل والتأويل انطلاقا من الواقع والمعارف النظرية، لنخلص في الأخير إلى أهم النتائج:

1- ملخص الفرضية الأولى التي تتمثل في : يتحكم الأستاذ التابع لفريق التكوين بنسبة معتبرة في منصة العمل في عملية التدريس لأجل إنجاح مشروع الماستر عن بعد وتحقيق الأهداف.

جاءت إجابة المبحوثين حول تمكن الأستاذ من منصة العمل على أن الغالبية من المبحوثين سواء الأساتذة او الطلبة الدارسين يشيرون الى ان سير التدريس والحصص كان بصفة منظمة في منصة العمل العمل، وباعتبار التعليم عبر الانترنت فلسفته الخاصة المبنية على مبادئ تكنولوجيا، فإن نظام التعليم عن بعد في رأي المبحوثين يكون فاعلا للمتعلم او الطالب عندما يكون سهل الوصول إليه ، ومصمما بشكل جيد ليس غامضا، ومرنا، وله بيئة تعليمية ميسرة. كما يكون النظام فاعلا للمعلم والمتعلم عندما يتمكن المتعلمون من عرض مستوى عال من المشاركة والأداء والنجاح في تحقيق الأهداف المقررة.

ويكون النظام فاعلا عندما يشعر القائمون على النظام بالسعادة لأنهم قدموا خدمات تعليمية مرضية وميسرة، ودون عوائق أو صعوبات تذكر، وملبية في نفس الوقت لاحتياجات الطلبة، ومحققة لأهداف الأساتذة. ويمكن أن يستخلص مما سبق أن فلسفة التعليم عن بعد كما صرح المبحوثين قائمة على أسس علمية بحتة تتمثل في مبادئ تكنولوجيا التعليم المتمركزة في المقام الأول على تفريد التعليم والتعلم الذاتي المعني بتقديم تعليم يتوافق مع خصائص المتعلمين من الناحية المواد ومن ناحية الوقت ، وبالتالي التعليم القائم على سرعة الطالب في التعلم، والهادفة في نهاية المطاف إلى الإتقان في الأداء من طرف الأستاذ من خلال التحكم الجيد في منصة العمل وذلك بطرح الدروس في المواقيت وتنوع نوعية المادة ونوعية الأسئلة ما بين "كويز" ومقالات ، طرح مواضيع وأسئلة في المنتديات والمحادثات تتماشى

مع موضوع المحاضرة، كما يتم تقسيم وإعلانات بخصوص المحادثات لكي يكون على علم جميع الطلبة بتوقيت المحادثة لطرح انشغالاتهم حول موضوع المحاضرة هو الأخر لكي يتمكن الأستاذ من ضبط فترات المحاضرات كل محاضرة ومدتها الزمنية، وهذا كله بهدف تحقيق أكبر قدر ممكن من الأهداف، وإعداد أكبر عدد ممكن من المتعلمين النجباء.

وبهذا نخلص إلى أن الفرضية الأولى محققة إلى حد كبير مرتبطة بعنصري الزمان والمكان المحدد للدراسة، والتي تفيدنا بان الأستاذ التابع لفريق التكوين متحكم بنسبة معتبرة في منصة العمل في عملية التدريس.

2-ملخص الفرضية الثانية التي تتمثل في: يتبع الأستاذ مهارات تدريسية تأخذ بعين الاعتبار خصائص واستعدادات ، وذكاء وقدرات، وميول، واتجاهات المتعلمين من الطلبة مع مراعاة الفروق الفردية بينهم لإنجاح مشروع الماستر عن بعد.

من خلال المقابلات التي أجريت مع المبحوثين فأن الغالبية منهم يصرحون الى أن الأستاذ يتبع مجموعة من المهارات كل أستاذ وطريقته الخاصة في عملية تلقين المعلومات للطالب، مع العلم أن الأستاذ يراعي مراعاة تامة استعدادات وذكاء وقدرات وميول واتجاهات المتعلمين ومراعاة أيضا الفروق الفردية بينهم. وهذا ما يظهر من خلال تنوع المقاييس لان الطلبة جاءت من تخصصات مختلفة، وبالتالي تنوع المقاييس تجعل الطلبة، يوفقون بين خبراتهم وبين المحاضرات المطروحة، كما ان الأساتذة كل أستاذ وطريقته الخاصة في طرح المحاضرة وطرح الأسئلة هي الأخرى الذي يتناسب مع نوعية المقياس أولا . وثانيا مع طبيعة الطلبة الذين يتلقون المعلومات، فجُل الطلبة يصرحون أن عدد كبير من الأساتذة كانوا يوفقون في طرح محاضراتهم وكان الطلبة يستوعبُون الدروس وكأنهم يحضرون الدروس مباشرة مع الأستاذ، وتعجبهم كثيرا طريقة الأساتذة في عملية التنسيق في المواضيع وكذا في طرح الأسئلة في كل نهاية الأسبوع أي الامتحانات الدورية، وإنها توافقهم من ناحية الوقت، ويشيرون أيضا أن وقت الامتحانات تكون مناسبة جدا لان غالبية الطلبة عاملين بالمؤسسات في النهار ويساعدهم الوقت في" العشية" ، وهذا الاختيار في التوقيت سواء بالنسبة للامتحانات او المحادثات كانت بموافقة الطلبة بمعنى الجانب التقني بعث إعلان حول التوقيت المناسب للطالب وتم اختيار الوقت من طرف الطلبة بما يتناسب مع ظروفهم، فقط هناك عدد من الطلبة يشكون في مدة الامتحان باعتبار ان الوقت ومدة إجراء الامتحان 20 او 25 دقيقة قليلة ،وهذا يبررونه أن نقص الانترنت في المنصة لما أن عدد الطلبة كبير وبالتالي يعانون عدم مرور إجاباتهم

والإرسال في المنصة. وهذا الأمر صحيح ونعترف بيه نحن كاساتدة كفريق التكوين لان عدد الطلبة مرتفع وكلهم يدخلون المنصة في وقت واحد وبالتالي يحدث ثقل للمنصة

ويرى الأستاذ انه يحاول أن يعمل على إيجاد التفاعل و الاتصال بين الأستاذة والطلاب عند استخدام الإنترنت في التعليم ويمكن تفعيل دور الأستاذ في عصر الإنترنت والتعليم عن بعد من خلال النقاط التالية : تدريب المعلمين على مهارات تصميم التعليم والتخطيط للعملية التعليمية ، واستخدام الوسائط المتعددة ، والإنترنت، والبريد الإلكتروني وإنتاج الوسائط و الصفحات التعليمية عبر الإنترنت، و إقامة دورات تثقيفية للمعلمين توضح فيها طريقة العمل، و تدريب الطلاب هم أيضا على كيفية التعامل مع المنصة من خلال مجموع الإعلانات وأشرطة الفيديوهات التي ترسل اليهم في المنصة.

فليست صراحة كل مادة دراسية يمكن أن تدرس بسهولة أو بفاعلية عبر منصة العمل ،فهناك بعض المواد الدراسية لا تبدو على حسب علمي مرشحة بدرجة كبيرة للتعلم عن بعد مثل الدروس حول الثقافة التنظيمية وعلم النفس لأنهم مواضيع تتطلب نوعا من الازدهار والتعمق في المعلومات باعتبار المواضيع مجردة ومتشعبة، حيث يعد التفاعل ونمذجة السلوك الإنساني جوهر هذه المهارات، ويكون تعلم تلك المهارات بصورة أفضل في بيئة الفصل التقليدي حيث المعلم ولعب الدور، وتعتمد عديد من تلك المهارات على فروق دقيقة لنبرات الصوت ولغة البدن التي يكون من الصعب ضبطها في المقررات عبر الإنترنت. والمعلم او الأستاذ المخرط في التكوين عن بعد له من المهارات ما تساعد الطلاب في الاعتماد على أنفسهم، ليكونوا نشطين مبتكرين، وصانعي مناقشات، ومتعلمين ذاتيين، بدلاً من اكتفائهم باستقبال المعلومات، وبذلك يطبق مجموع من المهارات والتي تتمثل أحيانا في بعث روح الجد والنشاط والمنافسة بين الطلبة في وضع أسئلة ومواضيع يبحث فيها الطالب لتزيد من قدرته على البحث ، مع فتح المجال في المحادثة الى استقبال كل النقاشات ليكون هناك جو تنافسي وتعليمي في نفس الوقت بين الطلبة أنفسهم.

ويمكن أن نستنتج في النهاية من خلال ما تطرقنا إليه من وصف واقع الطلبة والأستاذ الخاص بالماستر عن بعد، الى أن مؤشرات هذه الفرضية التي تتعلق بالتغير المستقل والمتمثلة في المهارات التدريسية التي يتبعها الأستاذ ومراعياً في ذلك خصائص واستعدادات ، وذكاء وقدرات، وميول، واتجاهات المتعلمين من الطلبة مع مراعاة الفروق الفردية بينهم، كلها تزيد في نجاح مشروع الماستر عن بعد، وبالتالي فرضيتنا محققة بدرجة كبيرة وهي ان الأستاذ التابع لفريق التكوين والخاص بتقديم الدروس وكذا الخاصين بالجانب

التقني يراعون خصائص واستعدادات ، وذكاء وقدرات، وميول، واتجاهات المتعلمين من الطلبة لإنجاح هذا المشروع.

3-**ملخص الفرضية الثالثة التي تتمثل في:** يقوم الأستاذ وفريق التكوين بتصميم البرامج التعليمية بطريقة تتفق وتساعد الطالب على تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة في أقل وقت وجهد وتكلفة، مما تؤدي الى زيادة نشاط وفعالية الطالب وتحقيق نجاح مشروع الماستر عن بعد .

نحن نعلم ان نجاح أي مشروع يتوقف على عملية التأثير بين المقدم والمستمع بين المدرس والدارس ،إذا لم تراع هذه الأمور عند تصميم برامج التعليم عن بعد، لربما تكون النتيجة غير مرضية على الإطلاق، مما يعنى أن الهدف من تصميمه لم يتحقق، وبذلك لا يكون التعليم عبر منصة العمل فاعلا وملبيا لطموحات المصمم والمتبني له من ناحية، وغير مناسب للموقف التعليمي المصمم لأجله من ناحية أخرى وبالتالي لا بد على المعلم او الأستاذ والأستاذ الخاص بالجانب التقني بشكل خاص أن يقوم بدور مهم في اختيار برامج التعلم عن بعد، وعلية عند الاختيار ان يراعي خصائص طلابه والأهداف المرجو تحقيقها من دراسة المقرر وان يختار نمط التعلم عبر المنصة .

ويعرف دور المصمم التعليمي بأنه كافة النشاطات التي يقوم بها الشخص المكلف بتصميم المادة الدراسية من مناهج أو برامج أو وحدات دراسية أو دروس تعليمية وتحليل الشروط الخارجية والداخلية المتعلقة بها ، بهدف وضع أهدافها وتحليل محتواها وتنظيمها واختيار الطرائق التعليمية المناسبة لها واقتراح الأدوات و المواد والأجهزة والوسائل التعليمية اللازمة لتعليمها واقتراح الوسائل الإدراكية المساعدة على تعلمها وتصميم الاختبارات التقويمية لمحتواها، وبالتالي أصبح لزاماً على الأستاذ في عصر الكمبيوتر والإنترنت أن يتزود بمهارات المصمم التعليمي ، لكي يتسنى له تصميم المادة الدراسية التي يدرسها سواء في نظام التعليم التقليدي أو التعليم عن بعد.

وما لمسناه من خلال المقابلات المفتوحة مع المبحوثين وجدنا أن الأستاذ في جامعة بليدة -2- مر على عدد معتبر من الحصص التكوينية حول كيفية تصميم البرامج والدروس وبالخصوص الأستاذ الخاص بالجانب التقني فإنه متحكم بشكل جيد وبشكل ممتاز إن صح القول في العملية التكوينية ، وبالتالي ساهم التكوين والحصص التدريبية تزويد الأستاذ بمهارات التصميم التعليمي المتعلقة بكيفية إعداد البرامج التعليمية والمناهج الدراسية والدروس التعليمية بشكل يكفل تحقيق الأهداف التعليمية ، وبالتالي الان بعد

خوض هذه التجربة في الجامعة الجزائرية يقع على عاتق معلمي التعليم عن بعد مسؤولية الإلمام بكل ما هو حديث في مجال التربية من طرق تدريس وأساليب تقييم وكيفية عرض المادة التعليمية بطريقة ممتعة ومناسبة لمستوى الطالب ، مع إخراج المادة العلمية بأسلوب شيق وألوان وأشكال متناسقة إلى جانب ذلك عليه الإلمام بكل ما هو جديد في عالم الإنترنت، وبخاصة في مجال تصميم المواقع والصفحات والوسائط المتعددة بكافة أنواعها وما هو جديد في عالم الاتصالات وكيفية استخدامه ، وكيفية الحصول على المعلومات والمعارف من مصادر جيدة ، و هذا بالطبع سينعكس بشكل مباشر على إنجاز الطالب الأكاديمي لأن المعلمين الذين يمارسون تصميم التعليم سيكون لديهم جودة عالية في طريقة التعليم ، مما يؤدي إلى جودة عالية في مستوى الطلاب وتحصيلهم .

وبهذا نخلص إلى أن الفرضية الثالثة محققة إلى حد كبير مرتبطة بعنصري الزمان والمكان المحدد للدراسة، والتي تفيدنا بوجود العلاقة التأثيرية بين تصميم البرامج التعليمية بطريقة تتفق وتساعد الطالب على تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة في أقل وقت وجهد وتكلفة، تؤدي الى زيادة نشاط وفعالية الطالب وتحقيق نجاح مشروع الماستر عن بعد.

4- النتائج العامة

في جامعة بليدة -2- تعد تجربة التعليم عن بعد -ماستر نموذج- مشروع رائد من كتجربة أولى في الجزائر، من بين خمس جامعات أخرى عبر التراب الوطني وفيما يلي نبذه عن هذه التجربة:

تأسس مشروع الماستر عن بعد في جامعة البليدة 2 في سنة 2017/2016. ، وتهدف الجامعة من خلال هذا المشروع إلى المساهمة بشكل فعال في دعم مسيرة التطوير العلمية التي تشهدها الدول العربية والغربية ، من خلال تطبيق أحدث وسائل التعليم عن بعد المتبعة في العالم ، ويتمثل دور فريق التكوين عن بعد في دعم وتطوير العملية التعليمة بأنجع أساليب الاتصال وأساليب التقييم للطالب لنجاح هذا المشروع ، وذلك من خلال :

- توفير أنظمة التفاعل مع الطلاب مثل الفصل الافتراضي والمنتديات الإلكترونية لتوفير فرصة النقاش عن بعد بين الأستاذ والطلاب.

- توفير الموارد البشرية المؤهلة -الأستاذ في التخصص- تأهيلا عاليا في مجال تطوير المواد العلمية .

- تطبيق الأساليب التقنية المتنوعة كالصورة والصوت والفيديو .

- تهيئة البيئة الإدارية والإجرائية للأستاذ وتوفير الحوافز لنجاح عملية التعليم عن بعد .

-تقديم البرامج التدريبية للأستاذ المتعلقة بعملية التعليم وتطوير وبعث أشرطة الفيدوهات الخاصة بالتدريس لكل من أعضاء هيئة التدريس الأستاذ والطلاب والإداريين .

-وضع مواقع للمقررات الدراسية على الإنترنت يمكن للطالب الدخول عليها مباشرة واستعراضها صوتا وصورة .

قائمة المراجع :

1- أنظر عامر، طارق عبد الرؤوف، ***التعليم عن بعد والتعليم المفتوح***، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ،2007 . **ص: 17-18**

2- أنظر عامر ، نفس المرجع ، 2007 ،ص 18

3- أنظر عامر ،نفس المرجع ، 2007 ،ص 22

4- أنظر عامر ، نفس المرجع ، 2007 ،ص 22

5- إبراهيم بن عبد الله المحسن، **حلقة النقاش الرابعة للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد في مؤسسات التعليم الجامعي**، 2008

6- القحطاني ، ابتسام بنت سعيد بن حسن، ***واقع استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة*** ، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى. 2010 ،ص:12

7- أنظر عامر ، مرجع سابق ذكره ،ص 31

8- عبد الله الموسى، **التعليم الإلكتروني: مفهومه .. خصائصه .. فوائده .. عوائقه.** ص:65

9- أسعد أبو عناب ، **اللغة العربية والتعليم الإلكتروني** ،2009.**ص 4**.

10- موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، تدريبات عملية، ترجمة: صحراوي بوزيد، بوشرف كمال ، سبعون سعيد ، الجزائر دار القصبة للنشر ، 2006 .**ص301**